حيث القوى النافذة فيها تريد ان يكون العالم دائما عرضة للتوتر ، وان تزداد مخصصات الحروب ، وان يستمر سباق التسلح » ٠ (١) ويتضح ان الاتحاد السوفياتي ، خاصة منذ ان اصدر برنامجه من أجل السلام الذي عرف باسم « هجوم السلام » ابان انعقاد المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفياتي في عام ١٩٧١ ـ لا يعطي اولوية لقضية السلام فحسب ، بل انه يعتبر ان هذا « الهجوم » يتقدم بنجاح وان البرنامج يجري تطبيقه خطوة خطوة٠

واذا كانت نظرية السياسة الخارجية السوفياتية متمثلة في هذا البرنامج تعتبره برنامجا يعكس بأمانة ايديولوجية الماركسية ـ اللينينية ومبدأ الاممية البروليتارية ومبدأ التعايش السلمي ، فان النظرية نفسها تعتبر انه « **من قبيل التبسيط المخل ان نحاول ان نرى تنفيذا مباشرا لقضايا ايديولوجية في كل فعل دبلوماسي محسوس ، وان نتطلع الى مبدأ متصور تصورا مسبقا في كل قرار من قرارات السياسة الخارجية ٠ ان الايديولوجيا تحدد فقط نقطة الانطلاق العامة والاتجاه العام للسياسات الخارجية التي تنتهجها الدول والحكومات ٠ أما الطرق المحسوسة لتنفيذ السياسة فتعتمد على ظروف كثيرة** » ٠ (٢)

ان دولة اشتراكية مثل الاتحاد السوفياتي يمكن ان تخطط اقتصادها تخطيطا شاملا وتفصيليا لادق الحدود ، وفق ثوابت ومتغيرات محددة يملك العلم الاقتصادي قدرة التنبؤ بها ٠٠ ولكن السياسة ـ حتى لدى من يصوغونها علما وفق منهج علمي وفلسفة موضوعية ـ لا تزال تستعصي على التخطيط بمثل هذا المعنى الذي يعنيه التخطيط الاقتصادي ٠

---

(١)بريجنيف : المصدر السابق ، ص ٥٦١ ٠

(2) Voronov , A. op. cit.